اضطرابه ، ويكسب وجهه المغضن أمارات بشر مصنوع ...

ومثل حيال مخدع المريضة يحدق فى وجهها المحتقن بعين قلقة حيرى ، ثم جلس على حافة السرير ، وطفق يمسح على رأسها فى ترفق وإشفاق ، فتحاملت الفتاة تلقى عليـــه نظرات تتجلى فيها الدماثة والرقة ، وأمسكت بيده تضغطها وهى تقول بجهدة الصوت راعشة النبرات :

أشكر لك ما صنعت وما تصنع .. الحق أنى أصبحت عبئاً عليك... أما سئمت ؟... الأحرى بك أن تنقلنى إلى المستشفى ... إلى دار للطب والعلاج .

فهمهم الفتى فى لهجة استعطاف :

الأحرى بك أن تنامى .. لاتفكرى فى شىء غير صحتك... إنى ذاهب فى طلب الدواء . . بضع دقائق .. إنى أعبدك ... اسلمى .

وانحنى على جبينها يطبع عليه قبلة حارة .

فانبعثت الفتاة تتابع الحديث، وسرعان ماعاودها السعال يخنق منها الأنفاس ، فتهدجت نبراتها ، وتعثرت الكلمات على شفتيها ، وطفقت تسعل سعالا أجش مرهوباً ، فدمدم الفتى :

أنت إلى الراحة أحوج ، فلا تسرفى على نفسك بالكلام ... كفى ... نامى... حرستك السماء .